

قصة وفاة «السموأل» لامرئ القيس، حتى ضُرب المثل به في الوفاء فقيل «أوفي من السموأل». السموأل بن غريض بن عadiاء، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه حصن «الأبلق» في تيماء وكان قد بناه جده «عadiاء». قدم «امرئ القيس» بعد أن عجز عن الأخذ بثأر أبيه بعد تفرق العرب عنه، وكان قد عزم على الذهاب إلى قيصر الروم ليستدرج به، فذهب أولاً إلى «السموأل» وأمنه أدراعاً ثمينة لا مثيل لها كما ترك عنده أهله، وسار بعد ذلك امرئ القيس إلى قيصر الروم. بعد ذلك بأيام طوق حصن السموأل أحد الأمراء من له ثأر على امرئ القيس، فسأله السموأل عن سبب تطويقه لحصن؟ فقال: لن أغادر الحصن إلا بعد تسليمي أدراج امرئ القيس وأهله، فظل الأمير محاصراً في الحصن حتى مل، فذبح الأمير ابن السموأل أمام الحصن وعاد بجشه من حيث أتى من غير أن يحصل على بغيته.